مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

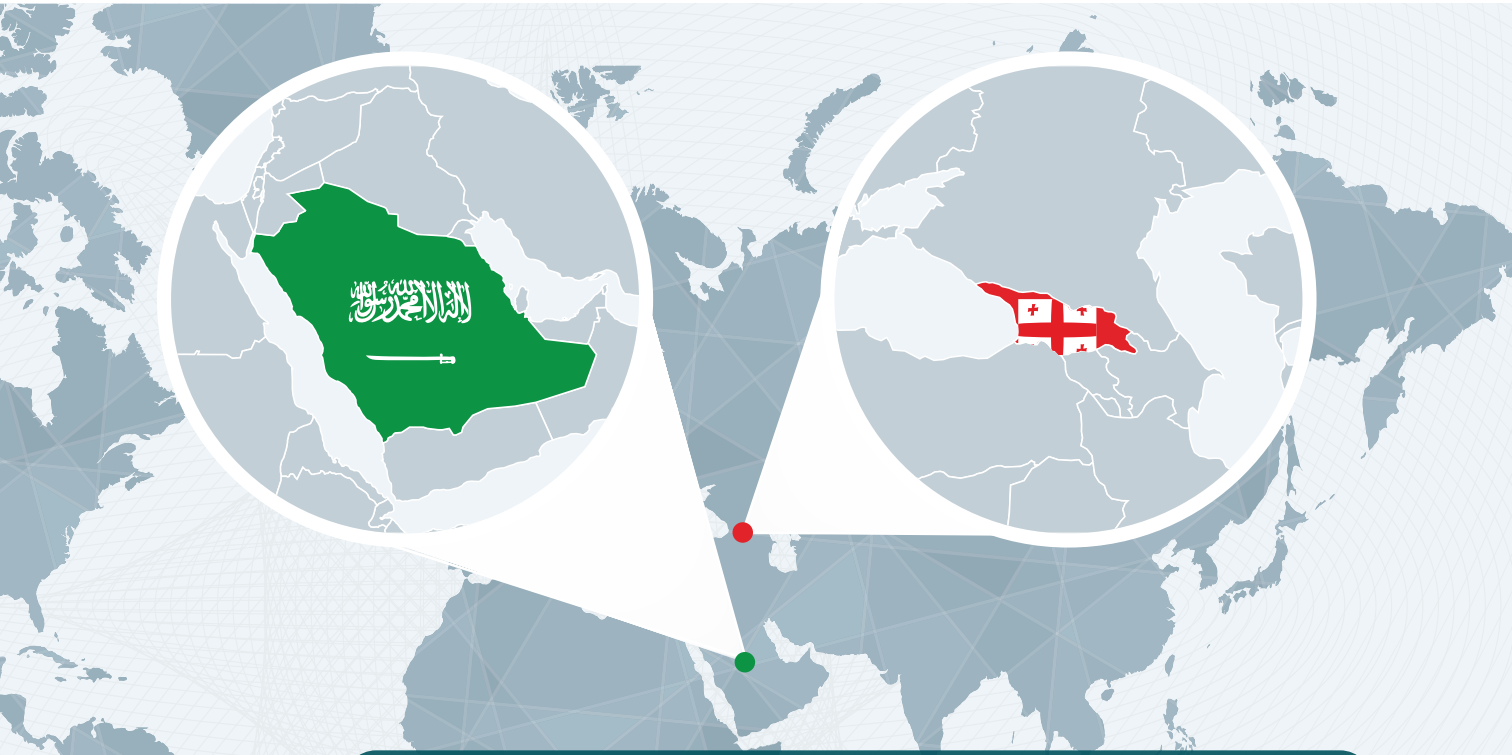

العلاقات الجورجية - السعودية: الدوافع الثنائية والتحديات الإقليمية

محمد الرميزان
باحث بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تقرير خاص

شعبان ١٤٤٢هـ - ابريل ٢٠٢١م

العلاقات الجورجية - السعودية:
الدوافع الثنائية والتحديات الإقليمية

تقرير خاص

المحتويات

الملخص	٦
مقدمة	٧
جورجيا في جنوب القوقاز	٨
العلاقات الدولية الجورجية	١٣
العلاقات الجورجية السعودية	١٥
الدوافع الثنائية والتحديات الإقليمية	١٧
ملاحظات ختامية	١٩
عن المؤلف	٢٢

الملخص

يأتي هذا التقريرُ ضمنَ سلسلة تقارير حولَ العلاقات الثنائية السعودية في جنوب القوقاز، بعد آخر تقريرَيْن؛ أذربيجان والسعودية (٢٠١٩م)، وأرمينيا والسعودية (٢٠٢٠م)، ويركز هذا التقريرُ الثالثُ والأخير في السلسلة على العلاقات بين جورجيا والمملكة العربية السعودية. أولاً، يقدم التقريرُ وصفاً تاريخيّاً موجزاً للسياسة الجورجية. ثانياً، يدرسُ الجغرافيا السياسيةَ في جنوب القوقاز، والتي تشملُ النزاعاتِ الإقليميةَ داخلَ جورجيا مع روسيا، مع النظر بعَيْن الاهتمام إلى جارتَيْ جورجيا في منطقة القوقاز؛ أذربيجان وأرمينيا، وكذلك إلى الفاعلين الإقليميين؛ مثل تركيا من جهة، وإيران من جهة أخرى. ثالثاً، يلقي التقريرُ الضوءَ على العلاقات الدولية لجورجيا، خاصة مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويتناول إستراتيجيات سياستها الخارجية. رابعاً، بالتركيز على العلاقات الجورجية السعودية، يقدِّمُ التقريرُ مزيداً من التحليل للعلاقات الثنائية الآخذة في النمو بين البلدَيْن، مع الأخذ في الحُسبان دوافعَ تلك العلاقة وتحدياتها. ويخلص التقرير إلى أن العلاقة بين جورجيا والمملكة العربية السعودية شهدت تحسناً ملحوظاً بين عامَي ٢٠١٥م و٢٠١٨م؛ وذلك بفضل زيادة التجارة والسياحة، وكذلك إيجاد أرضية مشتركة فيما يتعلق بالجغرافيا السياسية لجنوب القوقاز والسياسات الدولية. لكن يبدو أن آفاق التطوير بين البلدين محدودة؛ بسبب محدودية النتائج المحتملة والقائمة للعلاقات التجارية والسياحية الحالية، وهو أمر أبرزَتْه تأثيراتُ فيروس كورونا المستجد (كوفيد-١٩).

مقدّمة

يُركزُ هذا التقريرُ على التطوُّر الثنائي في العلاقات بين جورجيا والمملكة العربية السعودية، آخذاً في الحسبان السياساتِ الإقليميةَ والعلاقاتِ الدوليةَ في جنوب القوقاز. وقد بُذلَت جهودٌ دبلوماسية ملحوظة بين جورجيا والمملكة العربية السعودية، خاصةً بعد عام ٢٠١٥م، ويقدم هذا التقرير تحليلاً شاملاً للعلاقات بينَ البلدَيْن، بعدَ افتتاح كلٍّ منهما سفارتَها في عاصمة الأخرى، وزيادة الدعوات الثنائية وزيارات واجتماعات المسؤولين من الجانبَيْن، ونمو التعاون الثنائي، خاصةً في قطاعَي السياحة والاقتصاد.

ورغم أن منطقة جنوب القوقاز قد يكون لديها بعض المشكلات المضطربة؛ مثل الأزمة الأخيرة في ناغورني قره باغ في عام ٢٠٢٠م، فإنها لا تزال منطقةً مهمة؛ فهي تقع بين بحرَيْن، وتحدُّها من جانبٍ آسيا، ومن الجانب الآخر أوروبا (أوراسيا)، وهي كذلك أرضٌ سوفيتية سابقة خرج من رحمها ثلاثُ دول: أذربيجان، وأرمينيا، وجورجيا[1]. علاوةً على ذلك، فإن منطقةَ جنوب القوقاز -في الوقت الذي تجمعُ فيه هذه البلدانَ الصغيرةَ الثلاثة وتشهدُ تنافسها- لا تجتذبُ الدولَ المنافسة الإقليمية فحسب -مثل جمهورية تركيا من جهة، وجمهورية إيران الإسلامية من جهة أخرى- ولكنها تجتذبُ أيضاً الجهاتِ الفاعلةَ الدولية، وعلى رأسها الولاياتُ المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي وجمهورية روسيا الاتحادية. وبغض النظر عن مدى تعقُّد الأوضاع في منطقة جنوب القوقاز، فقد بذلَت الدولُ الثلاثُ بعضَ الجهود للوصول بدبلوماسيتها إلى مناطقَ أوسعَ؛ في إفريقيا وآسيا والشرق الأوسط، ومن هذه المناطق -على سبيل المثال- المملكة العربية السعودية.

وحتَّى يتسنَّى لنا دراسةُ العلاقات الثنائية بين جورجيا والمملكة العربية السعودية، فلا بد من إعطاء لمحة موجزة عن سياسة جورجيا الداخلية، وإستراتيجيتها الإقليمية في جنوب القوقاز، وسياستها الخارجية، وجهودها الدبلوماسية على الساحة الدولية، قبلَ أن نتطرقَ بالتحليل إلى آخر تطوُّرات العلاقات الجورجية السعودية.

---

(١) للاطلاع على تحليل سابق لقضايا دول جنوب القوقاز وعلاقتها بالمملكة العربية السعودية، راجع التقريرَيْن الصادرَيْن حديثاً عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية: محمد الرميزان، «أرمينيا والسعودية: دبلوماسية محتملة في علاقات دولية معقدة»، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠٢٠م، https://kfcris.com/en/view/post/320؛ محمد الرميزان، «أذربيجان والسعودية: فرص ثنائية في شرق أوسط متغير»، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٩م، https://www.kfcris.com/en/view/post/237.

جورجيا في جنوب القوقاز

تقعُ جورجيا جنوبَ جبال القوقاز وروسيا، ويحدُّها البحرُ الأسود غرباً، وتركيا وأرمينيا جنوباً، وأذربيجان شرقاً. ويبلغ عدد سكانها أكثرَ من ٣,٩ مليون نسمة، يقيم غالبيتهم في العاصمة تبليسي الواقعة على الجانب الشرقي[٢].

الشكل ١: خريطة جورجيا

وقد تأسَّسَت جورجيا الحديثةُ عام ١٩١٨م، بعدَ الثورة الروسية، ولكن بعد مُضي وقت قصير، ضمَّ السوفيت جورجيا ودولتَيْ جنوب القوقاز الأخريين؛ أذربيجان وأرمينيا[٣]. ولم تُعلن جورجيا استقلالَها إلّا في ٩ أبريل ١٩٩١م، بعدَ زوال الاتحاد السوفيتي، وأصبح زفياد جامساخورديا أولَ رئيس جورجي منتخب لفترة قصيرة، قبلَ أن يُنفى في أوائل عام ١٩٩٢م[٤]. خلالَ تلك الفترة، انزلَقَت البلادُ إلى ما يمكن وصفه بالحرب الأهلية؛ وذلك بسبب الحركات الانفصالية في أوسيتيا الجنوبية من الشرق، وفي أبخازيا من الشمال. وبعدَ الانقلاب، حكمَ البلادَ مجلسٌ عسكري، انضم إليه لاحقاً إدوارد شيفرنادزه،

(2) "Georgia Population," *Worldometer*, accessed March 2, 2021, https://www.worldometers.info/world-population/georgia-population/.

(3) Eldar Ismailov and Vladimer Papava, "A New Concept for the Caucasus," *Southeast European and Black Sea Studies* 8, no. 3 (September 2008): 283–98, https://doi.org/10.1080/14683850802338601.

(4) Kevork Oskanian, *Fear, Weakness and Power in the Post-Soviet South Caucasus* (London: Palgrave Macmillan UK, 2013), https://doi.org/10.1057/9781137026767.

وزيرُ خارجية الاتحاد السوفيتي السابق، الذي عاد في عام ١٩٩٢م ليُنتخب رئيساً للدولة في عام ١٩٩٥م[٥]. وقد أطلقَ الجورجيون ثورةَ الورود السلميةَ (٣ - ٢٣ نوفمبر) في عام ٢٠٠٣م؛ احتجاجاً على التزوير البرلماني، وأسفرَت الثورةُ عن الإطاحة بشيفرنادزه لاحقاً، وانتهاء عهد القيادة السوفيتية السابقة[٦]. ثم أصبح ميخائيلُ ساكاشفيلي -مؤسسُ حزب الحركة الوطنية المتحدة، وأحد قادة ثورة الورود- رئيساً لجورجيا للفترتَيْن التاليتَيْن، وقد قدَّم خلالَهما سياساتٍ موالية للغرب وتحالفات مع الاتحاد الأوروبي[٧]. وبسبب فساده المزعوم وتزايُد معارضته، فاز حزبٌ آخر -وهو حزبُ الحلم الجورجي- بالانتخابات البرلمانية في عام ٢٠١٢م، ورشَّحَ جيورجي مارغفيلاشفيلي لمنصب الرئيس، وقدَّم دستوراً جديداً منح المزيدَ من السلطة لرئيس الوزراء[٨]. ومنذ ذلك الحين، ظلَّ حزبُ الحلم الجورجي هو الحزب الحاكم في البلاد، مع تعيين شاغل المنصب، جيورجي جاخاريا، رئيساً للوزراء، ومنذ عام ٢٠١٨م، أصبحَت سالومي زورابيشفيلي أولَ امرأة تُنتخب رئيسةً في جورجيا[٩].

وقد شهدَت جورجيا منذ استقلالها توتراً في منطقتَيْن؛ أبخازيا، وعاصمتها سوخومي، والتي تغطي مساحة ٨٥٠٠ كيلومتر مربع، ويقطنها ٢٥٠ ألف نسمة، وأوسيتيا الجنوبية التي تمتد على مساحة ٣٩٠٠ كيلومتر مربع، ويعيش بها نحو ٥٠ ألف نسمة، معظمهم في عاصمتها تسخينفالي[١٠]. وقد أعربَت المنطقتان عن ميول انفصالية، وبدعم من روسيا، حاربتا حكومةَ جورجيا من أجل نيل الاستقلال. ولم يُتَوَصَّل إلى وقف لإطلاق النار في كلتا المنطقتين إلّا في عامَيْ ١٩٩٢م و١٩٩٤م. لكن وقف إطلاق النار لم يدُمْ طويلاً؛ إذ اندلعَت المواجهاتُ مرةً أخرى، أولاً في أوسيتيا الجنوبية، ولاحقاً في أبخازيا، في أوائل أغسطس ٢٠٠٨م، وتصاعدَت وتيرتُها في ٧ أغسطس، عندما دعمَت روسيا، بالجيش والقوات الميدانية، الجماعاتِ الانفصاليةَ في كلتا المنطقتَيْن؛ مما أدَّى إلى وقوع مواجهات كبيرة على كلا الحدَّيْن[١١].

(5) Oleg Karpovich, Adelina Nogmova, and Larisa Aleksanyan, "Contemporary Political Process in Georgia," *Central Asia and the Caucasus* 20, no. 4 (2019): 51–61, https://doi.org/10.37178/ca-c.19.4.05.

(6) Stephen F. Jones, "Reflections on the Rose Revolution," *European Security* 21, no. 1 (March 2012): 5–15, https://doi.org/10.1080/09662839.2012.656596.

(7) Jones.

(8) S. Neil. MacFarlane, "Two Years of the Dream: Georgian Foreign Policy During the Transition," *Chatham House,* 2015, http://css.ge/wp-content/uploads/2019/07/MacFarlane_2015_ENG.pdf.

(9) Teona Lavrelashvili, "Party Passport: Georgia," *European Party Monitor* (Brussels/Leuven, 2020), https://soc.kuleuven.be/io/english/european-party-monitor/georgia/2party-passport-georgia.

(10) Emil Aslan Souleimanov, Eduard Abrahamyan, and Huseyn Aliyev, "Unrecognized States as a Means of Coercive Diplomacy? Assessing the Role of Abkhazia and South Ossetia in Russia's Foreign Policy in the South Caucasus," *Southeast European and Black Sea Studies* 18, no. 1 (January 2, 2018): 73–86, https://doi.org/10.1080/14683857.2017.1390830.

(11) Souleimanov, Abrahamyan, and Aliyev.

ثم أُقِرَّ وقفٌ لإطلاق النار في ١٢ أغسطس ٢٠٠٨م، ووقعَت عليه جورجيا وروسيا، وقد ألزم الاتفاق كلا الجانبَيْن فيما بعدُ بإعادة جيشَيْهما إلى قواعدهما، بينما حافظت أوسيتيا وأبخازيا على دولتَي الأمر الواقع[١٢].

وقد شهدَت العلاقاتُ الثنائية بين جورجيا وروسيا توتراتٍ خطيرةً بسبب هذا الدعم الروسي للجماعات الانفصالية في كلٍّ من أبخازيا وأوسيتيا منذ التسعينيات، ثمَّ زادَت الحربُ الروسية الجورجية في عام ٢٠٠٨م الأمرَ سوءاً، وكان لاعتراف روسيا باستقلال منطقتَيْن مُتنازعٍ عليهما الأثرُ نفسُه[١٣]. وقد وصل الأمر إلى أن جمَّد البلدان علاقاتِهما الثنائيةَ، وقد مرَّ بسلسلة من الأحداث السياسية والأمنية السابقة المثيرة للجدل، ومنها: موقف جورجيا المؤيد للغرب بعدَ ثورة الورود في عام ٢٠٠٣م؛ والحظر الروسي على الواردات من جورجيا؛ واكتشاف عملاء روس؛ وترحيل الجورجيين المغتربين العاملين من روسيا في عام ٢٠٠٦م، وعدة مزاعم بانتهاكات للمجال الجوي في عام ٢٠٠٧م. وقد ظهرَت جهودٌ من كلا البلدَيْن لتطبيع العلاقات في السنوات التي أعقبت عام ٢٠١٢م[١٤]. ورغمَ الجهود المبذولة لفتح آفاق للتعاون، لم تتحسن العلاقاتُ بين جورجيا وروسيا في عهد الحكومات اللاحقة في جورجيا، ووصلَت العلاقاتُ إلى أسوأ حالاتها بعدَ أن شهدَت الاضطراباتُ الاجتماعية احتجاجاتٍ على موقف الحزب الحاكم تجاهَ روسيا؛ مما دفع الأخيرةَ إلى وقف الرحلات الجوية المباشرة، وفرض عقوبات على الصادرات الجورجية في يوليو ٢٠١٩م[١٥].

وتُعَدُّ جورجيا شريكاً وثيقاً لأذربيجان وتركيا، وبدرجة أقل لإيران، وأرمينيا، اللَّتَيْن تُعدّان حليفتَيْن مقربتين لروسيا، التي تجد فيها تبليسي مصدرَ تهديد[١٦]. علاوةً على ذلك، تُعَدُّ أذربيجان شريكاً مهمّاً لجورجيا في جوانب مختلفة، وأهمها العديدُ من خطوط أنابيب الطاقة، ومنها خط أنابيب

(12) Repertoire of the Practice of the Security Council, 2008-2009, "26. The Situation in Georgia," 2009, https://www.un.org/en/sc/repertoire/2008-2009/Part I/Europe/08-09_Georgia.pdf.

(13) Niklas Nilsson, "Russian Hybrid Tactics in Georgia," *Central Asia–Caucasus Institute Silk Road Studies Program*, 2008, http://silkroadstudies.org/publications/silkroad-papers-and-monographs/item/13274-russian-hybrid-tactics-in-georgia.html.

(14) Thea Morrison, "A Chronology of Russian Embargoes on Georgia," *Georgia Today*, 2019, http://gtarchive.georgiatoday.ge/news/16199/A-Chronology-of-Russian-Embargoes-on-Georgia; Robert E. Hamilton, "August 2008 and Everything After: A Ten-Year Retrospective on the Russia-Georgia War," *Foreign Policy Research Institute*, 2018, https://www.fpri.org/wp-content/uploads/2018/10/final-bssp-1-hamilton.pdf.

(15) Givi Gigitashvili, "Russian Sanctions against Georgia: How Dangerous Are They for Country's Economy?," *Emering Europe*, 2019, https://emerging-europe.com/voices/russian-sanctions-against-georgia-how-dangerous-are-they-for-countrys-economy/.

(16) Natalia Bekiarova, "South Caucasus as a Region of Strategic Importance," *SSRN Electronic Journal*, 2019, https://doi.org/10.2139/ssrn.3449954.

النفط باكو-سوبسا، الذي يمتد لنحو ٨٠٠ كيلومتر عبرَ البلدَيْن[١٧]. وفيما يتعلق بعلاقة جورجيا بأرمينيا، جارتِها الثالثة، فرغمَ أن كلا البلدين قد يكونُ بينهما أوجه تشابه ثقافية وجغرافية، فإن لهما توجهاً سياسيّاً متبايناً؛ فالأولى تميلُ إلى تأييد الغرب، ويدعمها الاتحادُ الأوروبي في العديد من المجالات الاقتصادية، أما الأخيرةُ فتعتمد على مجموعة متنوعة من الدعم الاقتصادي واللوجستي والعسكري من المنظمات التي تقودُها روسيا[١٨]. وتميلُ العلاقات الجورجية مع إيران إلى الدبلوماسية، وشهدَت تحسناً في مجالات مثل التجارة، والسياحة، والاقتصاد، والزراعة؛ ومع ذلك، لم تستطع الدولة تجاهلَ العقوبات الدولية ضدَّ إيران، والتي فرضَت ضغوطاً على التنمية المحتملة بين البلدين[١٩]. أما أكثرُ علاقات جورجيا استقراراً وودياً فهي مع تركيا، جارتِها الإقليمية منذ التسعينيات[٢٠]. وفي الواقع، يُعَدُّ التحالفُ الثلاثيُّ، الذي يضم الدول الثلاث التي تمر عبرَها خطوطُ أنابيب الطاقة: أذربيجان وجورجيا وتركيا، أحدَ السياسات الرئيسة لتبليسي داخلَ منطقة القوقاز على وجه الخصوص[٢١]. وقد تعزَّزَت العلاقاتُ الجورجية التركية من خلال استمرار اللجنة المشتركة للتعاون في الاقتصاد، والطاقة، والتجارة، بل في المجال العسكري[٢٢]. ولا تزال تركيا أكبرَ شريك تجاري لجورجيا، بمبلغ يتجاوز ١,٨ مليار دولار، وهي ثاني أكبر مزود للمساعدات العسكرية إلى تبليسي، بعدَ الولايات المتحدة[٢٣].

(17) Kornely Kakachia and Michael Cecire, *Georgian Foreign Policy The Quest for Sustainable Security* (Tbilisi: Konrad-Adenauer-Stiftung (KAS), 2013).

(18) Svante E. Cornell, S. Frederick Starr, and Mamuka Tsereteli, "A Western Strategy for the South Caucasus," *Central Asia–Caucasus Institute Silk Road Studies Program*, 2015, https://doi.org/https://www.ssoar.info/ssoar/bitstream/handle/document/54370/ssoar-jlibertyintaff-2017-2-sayin_et_al-Political_relations_between_Turkey_and.pdf?sequence=1.

(19) "US Intervention in Iran-Georgia Relations, Unacceptable," *Iran Press*, July 15, 2020, https://iranpress.com/content/24120.

(20) Sayin Fatih Mehmet and Murat Dogan, "Political Relations between Turkey and Georgia in the Post-Soviet Era," *A. Journal of Liberty and International Affairs* 3, no. 2 (2017): 4254, https://doi.org/https://nbn-resolving.org/urn:nbn:de:0168-ssoar-54370-8.

(21) Eugene Kogan, "Georgia-Turkey Relations: Friendly or Problematic?," *Caucasus Watch*, December 3, 2020, https://caucasuswatch.de/news/3307.html.

(22) Michael Godwin, "The Sit Down: An Interview with the Ambassador of Turkey to Georgia," *Georgia Today*, October 15, 2020, http://gtarchive.georgiatoday.ge/news/22684/The-Sit-Down:-An-Interview-with-the-Ambassador-of-Turkey-to-Georgia.

(23) Republic of Turkey Ministry of Foreign Affairs, "Economic Relations between Turkey and Georgia," accessed March 10, 2021, http://www.mfa.gov.tr/economic-relations-between-turkey-and-georgia.en.mfa. The two countries have exemplary US$1.85 billion in 2019.

الشكل ٢: خطوط أنابيب الطاقة بين أذربيجان وجورجيا وتركيا[٢٤].

ومن الناحية الجيوسياسية، كانَت منطقةُ القوقاز -وخاصةً الجزءَ الجنوبي- التي تقع بين البحر الأسود إلى الغرب وبحر قزوين من الشرق، موقعاً للمنافسة الإقليمية بين دول صغيرة مثل أذربيجان وأرمينيا وجورجيا، وبينَ دول إقليمية مثل تركيا وإيران في الجنوب، وروسيا في الشمال. ومنطقة جنوب القوقاز مهمةٌ لدول القوقاز إقليميّاً وعالميّاً كذلك، ولا سيما الاتحاد الأوروبي؛ بسبب مشاريع الطاقة الكُبرى التي تهدف إلى تحقيق الرخاء في القوقاز، والتواصل مع العالم، وتقليل الاعتماد الأوروبي على مصادر الطاقة الروسية. ومن بين مشاريع الطاقة الكبرى خط أنابيب النفط باكو - تبليسي - جيهان، بطول ١٧٦٨ كم، وخط أنابيب الغاز الطبيعي باكو - تبليسي - أرضروم بطول ٩٨٠ كم، ومشروع خط السكة الحديد باكو - تبليسي - قارص بطول ٨٢٦ كم[٢٥]. وتُسهم هذه المشاريعُ في بناء أرضية إقليمية سياسية واقتصادية مُشتركة بين الدول المشاركة: أذربيجان وجورجيا وتركيا، والتي ستربطُها لاحقاً بأوروبا والعالم.

(24) SOCAR, "Transportation," accessed March 2, 2021, http://www.socar.az/socar/en/activities/transportation/baku-tbilisi-ceyhan-btc-main-export-oil-pipeline.

(25) Galina M. Yemelianova and Laurence Broers, eds., *Routledge Handbook of the Caucasus* (London; New York, NY: Routledge/Taylor & Francis Group, 2020.: Routledge, 2020), https://doi.org/10.4324/9781351055628.

العلاقات الدولية الجورجية

ظلَّت السياسةُ الخارجية لجورجيا منذ استقلالها، ومنذ أن أصبحَت عضواً في الأمم المتحدة، ثم في مجلس أوروبا، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا - هي الحفاظ على علاقات دبلوماسية جيدة مع الدول الغربية والأوروبية الرئيسة؛ مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا ودول أوروبية أخرى[٢٦]. ومع ذلك، لا تتمتع جورجيا بمثل هذه العلاقات الودية مع روسيا؛ فقد مرَّت علاقاتُهما الثنائية بأوقات عصيبة، وشهدَت أحداثاً مثيرةً للجدل. وقد طوَّرَت جورجيا كذلك علاقاتٍ ثنائيةً مع معظم الدول في آسيا، والشرق الأوسط، وإفريقيا، وأمريكا اللاتينية.

وتعُدُّ الولاياتُ المتحدة جورجيا، من بين أقرب حلفائها، شريكاً يمكن الاعتماد عليه في جنوب القوقاز، خاصةً منذ حرب روسيا وجورجيا عام ٢٠٠٨م، وغزو روسيا لأوكرانيا وضمها لشبه جزيرة القرم في عام ٢٠١٤م[٢٧]. وقد شمل الدعمُ الأمريكي لجورجيا، وللحكومة الحالية، دعمَ عضوية جورجيا في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، والشراكة الأمريكية الجورجية الثنائية، والدعم السياسي الرسمي لجورجيا، وتمويل البحوث الطبية والمؤسسات الصحية[٢٨]. وكذلك وفَّر الكونغرس الأمريكيُّ والعديدُ من إجراءاته الدعمَ لجورجيا. وقد تلقَّت جورجيا المساعداتِ الخارجيةَ الأمريكية منذ التسعينيات، بإجمالي يتجاوز ٣ مليارات دولار، إضافةً إلى مِنَح خاصة، ومساعدات عسكرية كبيرة، وتعاوُن تدريبي[٢٩]. ومن الناحية الاقتصادية، تحتل جورجيا المرتبة السابعة في استيراد البضائع من الولايات المتحدة بإجمالي ٣٨٩ مليون دولار، وهي ثامن أكبر مُصَدِّر إلى الولايات المتحدة، بقيمة ١٣٢ مليون دولار[٣٠].

---

(26) Kornely Kakachia, "Europeanisation and Georgian Foreign Policy," in *The South Caucasus Between Integration and Fragmentation* (Strateji Araşdırmalar Mərkəzi (SAM) and European Policy Center (EPC), 2015), 11–18, https://www.files.ethz.ch/isn/191505/pub_5598_the_south_caucasus_-_between_integration_and_fragmentation.pdf.

(27) U.S. Embassy in Georgia, "Remarks by the Vice President and Georgian Prime Minister in a Joint Press Conference (August 1)," 2017, https://ge.usembassy.gov/remarks-vice-president-georgian-prime-minister-joint-press-conference-august-1/.

(٢٨) أظهر العديدُ من المسؤولين الأمريكيين دعمهم لجورجيا وإدانتهم لروسيا، على سبيل المثال، من خلال الزيارة الأخيرة لنائب الرئيس الأمريكي مايكل بنس إلى تبليسي. وقد أعرب الرئيسُ الأمريكي دونالد ترامب، في وقتٍ سابق، عن دعم الولايات المتحدة لجورجيا للانضمام إلى الناتو. ومؤخراً، في عام ٢٠٢٠م، أدانَت الولايات المتحدة الهجمات الإلكترونية على الأنظمة والمواقع الجورجية، والتي نُسبت إلى مصادر روسية. علاوةً على العديد من قوانين الكونغرس، ومن بينها قانون مكافحة النفوذ الروسي في أوروبا وأوراسيا لعام ٢٠١٧م، وقانون الدعم الجورجي لعام ٢٠١٩م. وللوقوف على مزيد من التفاصيل حولَ العلاقات والتعاون بين الولايات المتحدة وجورجيا، انظر:
Cory Welt, "Georgia: Background and U.S. Policy," Congressional Research Service, 2020, https://fas.org/sgp/crs/row/R45307.pdf.

(٢٩) شاركَت جورجيا في الانتشار العسكري في العراق ثم في أفغانستان. وهي على رأس قائمة المسهمين غير الأعضاء في الناتو. لذلك قدمت لها الولايات المتحدة مجموعةً متنوعة من المساعدات العسكرية، وبرامج التعاون، ومبادرات التدريب، بمبلغ يزيد على ٥٠٠ مليون دولار، وقد انتهى البرنامج الأخير منها في عام ٢٠٢١م.

(30) Cory Welt "Georgia: Background and US Policy."

لذلك تُعَدُّ علاقات جورجيا مع الولايات المتحدة انعكاساً لواحدة من أهم وأطول إستراتيجياتها منذ استقلالها[٣١].

ولا يقتصرُ الأمر على الولايات المتحدة؛ فالاتحاد الأوروبي كذلك يعدُّ جورجيا أقربَ شريك له[٣٢]. وقد بدأت العلاقات الأوروبية الجورجية في التطور في عام ٢٠٠٨م، مع إنشاء «لجنة الناتو-جورجيا»؛ مما أسهم في زيادة التعاون الثنائي والإستراتيجي[٣٣]. وكذلك أنشأ الناتو بعضَ مراكز الدفاع والتدريب المشتركة في عام ٢٠١٥م في جورجيا، التي استضافَت التدريبَ الأولَ والثانيَ بين الناتو وجورجيا في عام ٢٠١٦م، ثم في عام ٢٠١٩م[٣٤]. وفيما يتعلق بالمساعدات الخارجية، قدَّم الاتحادُ الأوروبي نحو ١٥٤ مليون دولار لجورجيا في عامي ٢٠١٨م و٢٠١٩م[٣٥]. ومع ذلك، فإن جورجيا ليست عضواً في الاتحاد الأوروبي أو الناتو، وهي تُخطِّطُ لتقديم طلبها في عام ٢٠٢٤م[٣٦].

طوَّرت جورجيا أيضاً علاقات تعاون مع العديد من البلدان، من بينها الصين والهند، وتربطُها علاقات دبلوماسية جيدة بباكستان والعديد من الدول العربية في شمال إفريقيا أو في الشرق الأوسط؛ من خلال السفارات أو القنصليات، والتجارة أو الاستثمارات المحدودة. وقد قطعَت جورجيا علاقتها بدولة عربية واحدة؛ هي سوريا؛ وذلك بسبب اعتراف الأخيرة باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية في عام ٢٠١٨م[٣٧].

وفي أواخر ديسمبر ٢٠٢٠م، أعلنت جورجيا اعتمادَها لقرار البلاد بشأن السياسة الخارجية للسنوات التالية؛ بناءً على الوثائق السابقة المعتمَدة في عامَي ٢٠١٣م و٢٠١٦م[٣٨]. وتضمن القرارُ الذي اعتُمد

(31) Franziska Smolnik, "The Strategic Partnership between Georgia and the United States: Vision Wanted," SWP Research Paper, *German Institute for International and Security Affairs* (Berlin, 2020), https://www.swp-berlin.org/en/publication/the-strategic-partnership-between-georgia-and-the-united-states-vision-wanted/.

(32) NATO, "Relations with Georgia," 2020, https://www.nato.int/cps/en/natohq/topics_38988.htm.

(٣٣) نظراً لكونها من كبار المتبرعين للمشاركة العسكرية من غير الأعضاء في الناتو، فإن جورجيا هي أحدُ أعضاء برنامج الفُرَص المُعزَّزة لشركاء حلف شمال الأطلسي في عام ٢٠١٤م، وانضمت إلى قوة الرد التابعة للحلف في عام ٢٠١٥م.

NATO, "Relations with Georgia."

(٣٤) كذلك اعترفَت فنزويلا ونيكاراغوا وجزيرة ناورو في المحيط الهادئ باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية.

"Georgia Severs Relations With Syria For Recognizing Abkhazia, South Ossetia," *RFE/RL*, May 29, 2019, https://www.rferl.org/a/georgia-syria-establishes-diplomatic-relations-with-abkhazia-south-ossetia/29257063.html.

(35) High Representative of the Union for Foreign Affairs and Security Policy European Commission, "Joint Staff Working Document Association Implementation Report on Georgia," 2021, https://eeas.europa.eu/sites/default/files/2021_association_implementation_report_in_georgia.pdf.

(36) Government of Georgia, "Government Program 2021-2024 Toward Building a European State," 2020, http://gov.ge/files/41_78149_280277_GP.pdf.

(37) "Syria Recognises Russian-Backed Georgia Regions," *BBC*, May 29, 2018, https://www.bbc.com/news/world-europe-44291091.

(38) Parliament of Georgia, "Resolution of the Parliament of Georgia on the Foreign Policy of Georgia," 2020, http://www.parliament.ge/en/kanonmdebloba/announcements-all/announcements-main/rezolucia-sagareo-politikis-shesaxeb.page.

مؤخراً ١٦ نقطةً تُوَجِّه الأهدافَ الإستراتيجية للسياسة الخارجية الجورجية والعلاقات الدولية، والتي تتمحورُ في المقام الأول حولَ عدد قليل من القضايا؛ مثل: إزالة الاحتلال من البلاد ودعم وحدتها؛ والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو؛ وتوطيد العلاقات مع الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، وأذربيجان، وتركيا، وأرمينيا، مع الحفاظ على العلاقات الدبلوماسية والمتوازنة مع روسيا، وتعميق العلاقات الاقتصادية والتجارية مع دول أمريكا اللاتينية، وإفريقيا، والشرق الأوسط.

العلاقاتُ الجورجيةُ السعوديةُ

تأسسَت العلاقةُ الدبلوماسية بين جورجيا والمملكة العربية السعودية في ٢٧ مايو ١٩٩٤م، وشهدَت العلاقاتُ تحسناً ملحوظاً منذ عام ٢٠١٥م. وقد افتتحَت جورجيا سفارتها لأول مرة في الرياض في عام ٢٠١٥م، وفي العام التالي، وُقِّعَت اتفاقيةٌ عامة بين البلدَيْن لتحسين التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والسياسية. وقد تبادل المسؤولون رفيعو المستوى من كلا البلدين الدعوات والزيارات والاجتماعات في كلٍّ من تبليسي والرياض منذ عام ٢٠١٢م. والتقَت لجانُ الصداقة البرلمانية في مجلس الشورى السعودي أعضاءَ البرلمان الجورجي في تبليسي في عامَيْ ٢٠١٢م و٢٠١٩م[٣٩]. كذلك زار مسؤولون -من بينهم رئيسُ مجلس النواب، ووزراء الدفاع والزراعة والمالية- الرياضَ بين عامَيْ ٢٠١٦م و٢٠١٨م[٤٠]. وقد أثمر هذا التطوُّر المستمرُّ توقيعَ البلدَيْن عدةَ اتفاقيات بشأن تجنُّب الازدواج الضريبي، وخدمات الخطوط الجوية[٤١].

ونظراً لتطور العلاقات الثنائية، لا سيما في قطاعَي التجارة والسياحة، فتحَت المملكةُ العربية السعودية سفارتَها في تبليسي في أوائل عام ٢٠١٩م، قبلَ زيارة وزير الخارجية -آنذاك- السعودي إبراهيم العسَّاف، والاجتماع برئيس الوزراء ووزير الخارجية الجورجيَّيْن[٤٢]. حتى قبلَ هذه التطوُّرات الأخيرة في

(٣٩) «وفد من مجلس الشورى يزور جورجيا الثلاثاء القادم»، وكالة الأنباء السعودية، (٢٠، مايو، ٢٠١٢م)، https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1000163;
«وفد مجلس الشورى يبدأ زيارة رسمية لجمهورية جورجيا ويلتقي أعضاء البرلمان»، وكالة الأنباء السعودية، (١٧، يناير، ٢٠١٩م)، https://www.spa.gov.sa/1875297

(40) "Saudi-Georgia Ties Take New Heights," *Saudi Gazette*, May 25, 2018, https://saudigazette.com.sa/article/535582.

(٤١) وزارة المالية، «وزير المالية يوقع اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي مع نظيره الجورجي»، (١٤، مارس، ٢٠١٨م)، https://www.mof.gov.sa/mediacenter/news/Pages/news_15032018.aspx.

(42) "Georgian Prime Minister Receives Foreign Minister," *Saudi Press Agency*, June 21, 2019, https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1936626; Natalia Kochiashvili, "Saudi FA Minister Pays His First Official Visit to Georgia," *The Messenger*, June 21, 2019, https://www.messenger.com.ge/issues/4422_june_21_2019/4422_natalia1.html.

العلاقات بين البلدَيْن، دعمَت المملكةُ العربية السعودية جورجيا فيما يتعلق بأبخازيا وأوسيتيا؛ من خلال عدم الاعتراف بهما، واعتبار المنطقتَيْن جزءاً لا يتجزأُ من جورجيا[٤٣]. ورغم قِصَر الفترة التي شهدَت تحسُّنَ العلاقات الثنائية بين جورجيا والمملكة العربية السعودية، والتي لم تتجاوز خمسَ سنوات، فإن المردودَ الاقتصادي جديرٌ بالذكر؛ فوفقاً لوزارة الخارجية الجورجية، تجاوزَ الاستثمارُ السعودي المباشر في جورجيا ١٠٠ مليون دولار منذ ٢٠١٦م و٢٠١٨م على التوالي، وهو ما يمثل زيادةً بنسبة ٢٠٠٪ مقارنةً بالسنوات السابقة[٤٤]. وتركَّزَت التجارةُ بين البلدَيْن على الثروة الحيوانية، والمياه، والمَرْكبات، والعقارات، والخدمات اللوجستية، والطاقة، والتعدين.

وتُعَدُّ السياحة أحدَ أهم العوامل في تطوُّر العلاقات الثنائية الأخيرة بين جورجيا والسعودية، خاصةً مع الزيادة المستمرة في عدد السياح السعوديين إلى جورجيا؛ فوفقاً للسفير الجورجي في الرياض، بلغ عدد السائحين السعوديين في عام ٢٠١٥م نحو ١٠ آلاف سائح، وهو ضعف أعداد عام ٢٠١٤م، كذلك زار جورجيا ٣٠٠٠ مقيم آخر من غير السعوديين[٤٥]. وقد شهدَ عدد السائحين السعوديين ارتفاعاً ملحوظاً على مر السنين؛ إذ وصل إلى ٣٠ ألفاً في عام ٢٠١٦م، مرتفعاً بنسبة ١١٦٪ عن العام السابق، ثم تضاعف إلى ٦٠ ألفاً في عام ٢٠١٧م، وانخفض إلى ٥٠ ألفاً في عام ٢٠١٨م[٤٦]. ارتفع عدد السياح السعوديين بنسبة ١٧٪ في أوائل عام ٢٠٢٠م، ولكن بسبب تَبِعات جائحة (كوفيد-١٩)، حدث انخفاضٌ بنسبة ٩٤,٥٪ في أعداد المسافرين الدوليين إلى جورجيا في منتصف عام ٢٠٢٠م[٤٧].

وتقفُ عدةُ أسباب وراءَ زيادة صناعة السياحة في جورجيا وعدد السياح السعوديين الذين يزورون البلاد؛ ومن بينها: القرب الجغرافي، والتكاليف المنخفضة، ومشاهدة المعالم الطبيعية

---

(٤٣) «تقدير جورجي لموقف المملكة من استقلال أبخازيا وأوستيا»، الجزيرة، (٢٤، مايو، ٢٠١٢م)، https://www.al-jazirah.com/2012/20120524/fe9.htm

(44) "Embassy of Saudi Arabia to Open in Georgia in May," *Agenda.Ge*, April 26, 2018, https://agenda.ge/en/news/2018/894.; «التبادل التجاري بين المملكة وجورجيا يرتفع ٢٠٠٪ خلال ٢٠١٦م»، الاقتصادي، (٥، نوفمبر، ٢٠١٦م)، https://bit.ly/3epWIE8

(45) "Georgia, Saudi Trade Volume Soars 200 Percent," *Alarabiya News*, October 10, 2016, https://english.alarabiya.net/business/economy/2016/10/10/Georgia-Saudi-trade-volume-soars-200-percent.

(46) Ministry of Economy and Sustainable Development of Georgia, "2016 Georgian Tourism Figures Structure & Industry Data," 2016, https://gnta.ge/wp-content/uploads/2016/08/ENG-2016.pdf.; جاسر الصقري، «السفارة السعودية في جورجيا تباشر عملها»، الرياض، (١٤، يناير، ٢٠١٩م)، https://www.alriyadh.com/1731294.

(47) "April 2020: International Travellers to Georgia down 94.5%," *Agenda.Ge*, May 21, 2020, https://agenda.ge/en/news/2020/1591.; "Travel to Georgia down in February - Coronavirus to Blame," Agenda.Ge, March 6, 2020, https://agenda.ge/en/news/2020/701.

والتاريخية في تبليسي، وباتومي، المدينة الساحلية الواقعة بجوار البحر الأسود في الجانب الغربي من البلاد[٤٨]. ومن بين تلك الأسباب كذلك إعلان جورجيا فتح السفر من دون تأشيرة للسائحين السعوديين في أواخر عام ٢٠١٦م[49]. يُضاف إلى ذلك التحسينات الحديثة في صناعة الطيران، والتي جعلَت جورجيا أقرب من أي وقت مضى؛ فعلى سبيل المثال، بدأَت شركةُ خطوط جوية جورجية رحلةً مباشرة من المملكة العربية السعودية إلى تبليسي لأول مرة في منتصف عام ٢٠١٦م[٥٠]. كذلك قدَّمَت شركةُ طيران سعودية رحلاتٍ صيفيةً مباشرةً من مدنٍ في المملكة العربية السعودية إلى كلٍّ من تبليسي وباتومي منذ عام ٢٠١٨م[٥١]. وفي الحقيقة، كانت هناك ١١ رحلةً مباشرة بين البلدَيْن قبلَ جائحة (كوفيد-١٩)، وهو رقم كبيرٌ إذا أخذنا في الحُسبان أن التطوُّرَ الثنائي المتزايد بين البلدَيْن ما زال في بداياته[٥٢].

الدوافعُ الثنائية والتحديات الإقليمية

ربحَت جورجيا ميزاتٍ إضافيةً من التحسُّن الأخير في العلاقات الثنائية، خاصةً في القطاعين الاقتصادي والسياحي، وتشمل هذه الميزاتُ تعميقَ العلاقات مع المملكة العربية السعودية، وهي دولةٌ كبيرة ومتنامية، وزيادة حصة البلاد من السياح السعوديين. كذلك، بالنظر إلى تأثير جائحة (كوفيد-١٩) في اقتصاد الدولة وصناعة السياحة فيها، فإن توسيع علاقات البلاد، خاصةً في الشرق الأوسط، لا سيما مع أعضاء دول مجلس التعاون الخليجي، التي تشمل الكويت، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، وعمان - ستخلق رؤوس أموال إضافية لجورجيا[٥٣]. في عام ٢٠١٧م وحده، جاء أكثر من ١.٦ آلاف سائح إلى جورجيا من سكان دول مجلس التعاون الخليجي[٥٤]. وتعمل جورجيا ودول

(٤٨) هناك عامل آخر -وإن كان ثقافيّاً- يمكن أخذه في الحسبان، وهو بث برنامج تلفزيوني سعودي حركي كوميدي أُعِدَّ وصُوِّرَ في تبليسي في يوليو ٢٠١٩م. انظر: "After Its Successful Debut on Jawwy TV, Intigral Holds Roundtable to Discuss 'Galabt Jad' Series," *Intigral*, 2019, https://beta.intigral.net/blog-details/39/after-its-successful-debut-on-jawwy-tv-intigral-holds-roundtable-to-discuss-galabt-jad-series.

(49) Fouzia Khan, "Georgia Announces Visa-Free Travel for Saudis and Expats," *Arab News*, November 1, 2016, https://www.arabnews.com/node/1005141/saudi-arabia.

(50) "Georgia, Saudi Trade Volume Soars 200 Percent."

(51) Flynas, "Flynas Announces Direct Flights to Georgia,Austria, Azerbaijan and Greece Now Available for Booking," 2018, https://www.flynas.com/en/media-center/news-updates/960-new-destinatios.

(52) Samantha Guthrie, "Minister of Economy Meets with Saudis," *Georgia Today*, September 5, 2019, http://gtarchive.georgiatoday.ge/news/16798/Minister-of-Economy-Meets-with-Saudis.

(53) Ekaterine Meiering-Mikadze, "Petrodollars and Pandemic: GCC Tourism in Georgia," *Middle East Institute*, 2020, https://www.mei.edu/publications/petrodollars-and-pandemic-gcc-tourism-georgia.

(54) Shirin Mahdavi, "The Potential of Gulf Cooperation Council - Georgia Relations," *Georgia Today*, September 17, 2018, http://gtarchive.georgiatoday.ge/news/12305/The-Potential-of-Gulf-Cooperation-Council---Georgia-Relations.

مجلس التعاون الخليجي على تطوير العلاقات الثنائية، لا سيما في القطاعَيْن؛ الاقتصادي والسياحي، وقد بدا ذلك جليّاً في زيارة الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي إلى تبليسي في عام ٢٠١٧م، ثم زيارة وزير المالية الجورجي في وقت لاحق في عام ٢٠١٨م[٥٥]. تسعى جورجيا سياسيّاً، من خلال تحسين العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي، لتأمين المزيد من الدعم والحلفاء لضمان وحدة أراضيها في أبخازيا وأوسيتيا، وتوسيع جهودها الدبلوماسية في الشرق الأوسط، خاصةً مع أعضاء مجلس التعاون الخليجي؛ مما يخلق مصادر قيّمة للاستثمار الاقتصادي والسياحي.

ويأتي النهجُ السعودي المتبع لتحسين العلاقات مع جورجيا مدعوماً بعدة عوامل: أولاً، السياسات الخارجية المتزايدة والمتنوعة في القوقاز وخارجَها، والتي تشمل دول جنوب القوقاز على وجه الخصوص، لا سيما أذربيجان وجورجيا. ثانياً، استيعاب الزيادة الأخيرة في التطورات السياحية والتجارية كما هو موضح في هذا التقرير. ثالثاً، لكونها قوةً إقليميةً، تسعى المملكةُ العربية السعودية إلى أن تكونَ حاضرةً في تطورات القوقاز، ومتابِعةً لها عن كَثَب، وخاصةً فيما يتعلق بالمنافسة الإقليمية من تركيا وإيران.

وبغَضِّ النظر عن دوافع كلا البلدَيْن لتحسين العلاقات، لا تزال هناك بعض التحديات المحتملة التي قد تعيقُ تعزيز العلاقات الثنائية بين جورجيا والسعودية. وعلى سبيل المثال، يتضمن ذلك سياسيات الدول الثلاث الصغيرة في جنوب القوقاز مع الدول الأجنبية. ويمكن رؤية التحديات من منظورَيْن؛ أحدهما منظور منطقة جنوب القوقاز، والآخر منظور السياسة الخارجية الجورجية.

أما من المنظور الأول، فمن الضروري مراعاةُ البيئة الأمنية في جنوب القوقاز، التي شهدَت بعضَ النزاعات، والمطالبات الإقليمية الجارية، والتي لم تُحَلَّ بعدُ؛ مثل النزاع الأذربيجاني الأرميني حولَ إقليم ناغورني قره باغ، والتوتُّر الجورجي الروسي بشأن إخضاع أبخازيا وأوسيتيا لنفوذ إقليمي مختلف، خاصةً من روسيا، ثم تركيا وإيران، وذلك منذ زوال الاتحاد السوفيتي واستقلال أذربيجان وأرمينيا وجورجيا[٥٦]. فعلى سبيل المثال، نشطَت روسيا في جنوب القوقاز، وفي بعض الأحيان

(55) "GCC Secretary General Meets Georgian Finance Minister," *Saudi Press Agency*, March 14, 2018, https://www.spa.gov.sa/viewfullstory.php?lang=en&newsid=1738934.; "Georgia Forges Closer Ties with Gulf Cooperation Council," *Agenda.Ge*, 2017, https://agenda.ge/en/news/2017/264.

(56) Karena Avedissian, "Territorial Conflicts in the Caucasus," *EVN Report*, January 21, 2021, https://www.evnreport.com/understanding-the-region/territorial-conflicts-in-the-caucasus.

تدخَّلَت أو ضغطَت على جورجيا، وذلك منذ عام ٢٠٠٨م، أو هيمنَت على اقتصاد أرمينيا وأمنها من خلال الاتفاقيات الثنائية التجارية والعسكرية. وإلى جانب روسيا هناك طرفٌ فاعلٌ آخر نشِطٌ في جنوب القوقاز هو تركيا، التي تُعَدُّ من أشد الداعمين لأذربيجان، خاصةً فيما يتعلق بالصراعات الأخيرة في ناغورني قره باغ، وهي كذلك شريكةٌ لجورجيا في القطاعات الاقتصادية والعسكرية. وهناك كذلك إيران، وهي فاعلٌ إقليمي آخر، وقد نشِطَت في النزاعات الإقليمية، لا سيما حولَ ناغورني قره باغ، وعارضَت الجهودَ المبذولة من صُنَّاع السلام الدوليين، وطوَّرَت استثماراتٍ تجاريةً جيدةً للغاية مع جورجيا وأرمينيا لتجنُّب العقوبات الدولية.

وأما من المنظور الآخر، فإن جورجيا قد واجهَت بعضَ التغيُّرات والأزمات السياسية المحلية منذ استقلالها، كما أُشِيرَ في الأقسام السابقة. يُضاف إلى ذلك أن تبليسي لم تنضمَّ بعدُ لا إلى الغرب مع الاتحاد الأوروبي، ولا مع الناتو، ولم تتطلع إلى الشرق، ولم تُسَوِّ توترَها مع روسيا. ومع ذلك، فقد حافظَت على علاقاتها مع أطراف فاعلة في الشرق الأوسط، وبدرجة أكبر مع تركيا، ثم إيران، اللَّتَيْن كانتا منخرطتَيْن بأسلوب منفصل في السياسات والساحات الإقليمية والدولية، خاصة مع الدول العربية. على سبيل المثال، قد لا تساعد علاقاتُ جورجيا المتغيرة مع روسيا -وهي شريكٌ مهمٌّ للعديد من البلدان، لا سيما تلك التي تسعى إلى تحسين العلاقات في جنوب القوقاز- على تطوير العلاقات بين جورجيا والسعودية. علاوةً على ذلك، قد تقفُ العلاقاتُ الوديةُ المستمرة بين جورجيا وإيران من جهة، وبينها وبين تركيا من جهة أخرى، عائقاً في طريق تحسين علاقتها مع المملكة العربية السعودية، التي لديها بعضُ المنافسة والمناوأة مع كلتَيْهما. ومن شأن هذا أن يخلُقَ حالةً من عدم اليقين بشأن الطريقة التي ستُنشئ بها جورجيا ودولٌ أخرى -من بينها المملكةُ العربية السعودية- علاقاتٍ إستراتيجيةً في سياق السياسات الإقليمية والدولية.

ملاحظات ختامية

يُعَدُّ تطورُ العلاقات بين جورجيا والسعودية مثالاً آخر على تطوُّر العلاقات الثنائية بين بلدَيْن، أحدهما في جنوب القوقاز والآخر في الشرق الأوسط، ليسا بعيدين جغرافيّاً عن بعضِهما ولا قريبَيْن. وإن كانت العلاقة بين البلدَيْن قد تأسسَّت في وقت مبكر عامَ ١٩٩٤م، فقد شهدَت تحسناً ملحوظاً بين عامَيْ ٢٠١٥م و٢٠١٨م، بعد إنشاء السفارات، وإجراء زيارات رسمية، وعقد اجتماعات رفيعة المستوى

في عواصم كلٍّ منهما. أمّا لجورجيا، فإن هذا التطور يُكمل شراكتها في الشرق الأوسط مع أكبر عضو في منظمة دول مجلس التعاون الخليجي، ويُعزِّزُ علاقاتِها الدوليةَ، ويحمل فرصاً للنمو في قطاعات الاقتصاد والتجارة والسياحة. وأما للسعودية، فإن هذه العلاقةَ تُعَدُّ استمراراً وتحسيناً لما كانت عليه السياسةُ الخارجية السعودية تجاهَ استقلال عدة دول في جنوب القوقاز وآسيا الوسطى بعدَ زوال الاتحاد السوفيتي.

وختاماً، فقد قدَّم هذا التقريرُ بعضَ التحليلات التي تُظهر تطوراً متزايداً في العلاقات بين جورجيا والمملكة العربية السعودية، وفي الوقت نفسه، فإنه يُسلط الضوءَ على بعض التحديات المحتملة، والتي يتعلَّقُ أولها بالمنطقة المضطربة التي تموج بالصراعات الإقليمية في جنوب القوقاز، وكذلك المنافسة الإقليمية بين الدول الثلاث الصغيرة -أذربيجان وأرمينيا وجورجيا-، والدول الإقليمية الثلاث -روسيا وتركيا وإيران-، والتي قد تُقَوِّضُ الأمن الإقليمي، والازدهار الاقتصادي، والتعاون الإقليمي، والاستثمار الدولي. أما ثانيها، فإنه على الرغم من أن دول جنوب القوقاز، ولا سيما أذربيجان وجورجيا، وأرمينيا إلى حدٍّ أقل، بذلَت جهوداً لتحسين العلاقات الاقتصادية والسياسية مع المملكة العربية السعودية؛ مما يُلطِّفُ تلطيفاً ملحوظاً العلاقاتِ الثنائيةَ، فإن آفاقَ التطوير محدودةٌ بسبب محدودية النتائج ومجالات التعاون، التي تعتمد بالأساس على التجارة والسياحة، من بين أمور أخرى. ومع ذلك، فإن مستقبل العلاقات بين جورجيا والسعودية، وكذلك مستقبل العلاقات بين جميع دول جنوب القوقاز والمملكة، يعتمد على أمن منطقة جنوب القوقاز واستقرارها، والنتائج الاقتصادية أو السياسية الإقليمية والثنائية المحتملة، وتنمية التجارة والسياحة في حقبة ما بعد جائحة (كوفيد-١٩)، وأي تعاوُن خاص ثنائي مُحتَمل.

عن المؤلف

محمد الرميزان باحث في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية. انضم الى المركز في أغسطس عام ٢٠١٧م. حاصل على ماجستير في الصحافة من جامعة إسطنبول في تركيا، وبكالوريوس في الدراسات الإعلامية من جامعة ويسكونسن بالولايات المتحدة. تتركز اهتمامات الرميزان البحثية على السياسة الداخلية والشؤون الخارجية لتركيا، والصحافة التركية، والمهاجرين العرب وصحافتهم، والسياسية الخارجية السعودية في منطقة القوقاز.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

تأسّس المركز سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م لمواصلة الرسالة النبيلة للملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- في نشر العلم والمعرفة بين المملكة وبقية دول العالم. ويعدُّ المركز منصةَ بحثٍ تجمع بين الباحثين والمؤسسات لحفظ العمل العلمي ونشره وإنتاجه، وإثراء الحياة الثقافية والفكرية في المملكة العربية السعودية، وبناء جسرٍ للتواصل شرقاً وغرباً. ويرأس مجلس إدارة المركز صاحب السمو الملكي الأمير تركي الفيصل بن عبدالعزيز، وأمينه العام هو الدكتور سعود بن صالح السرحان.

ويقدّم المركز تحليلات متعمّقة حول قضايا الدراسات الأمنية والسياسية المعاصرة، والاقتصاد السياسي، ودراسات إفريقيا، والدراسات الآسيوية. ويتعاون المركز مع مؤسسات البحث العلمي المرموقة في مختلف دول العالم، ويضمّ نخبةً من الباحثين المتميّزين، وله علاقة واسعة مع عددٍ من الباحثين المتخصّصين في مختلف المجالات البحثية. ويحتضن المركز مكتبة الملك فيصل، ومجموعة مخطوطات نادرة، ومتحفاً إسلامياً، وقاعة الملك فيصل التذكارية، وبرنامج الباحثين الزائرين. ويهدف المركز إلى توسيع نطاق المؤلَّفات والبحوث الحالية لتقديمها إلى صدارة المناقشات والاهتمامات العلمية، متّبعاً مساهمة المجتمعات الإسلامية في العلوم الإنسانية والاجتماعية والفنون والآداب قديماً وحديثاً.

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies

ص.ب ٥١٠٤٩ الرياض ١١٥٤٣ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٤٦٥٢٢٥٥ (١١ ٩٦٦+) تحويلة: ٦٨٩٢ - فاكس: ٤٦٥٩٩٩٣ (١١ ٩٦٦+)
بريد إلكتروني: research@kfcris.com